# التفسير الإشاري الصوفي بين الاعتقاد والانتقاد

Ahmet HAMİTOĞLU*

**ملخص**

اشتمل القرآن الكريم على العديد من الآيات والسور منها المحكم ومنها المتشابه لذلك جاء علم التفسير ليكون شارحاً موضحاً لتلك الآيات والسور، وإن علم التفسير من أشرف العلوم وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، حيث تناولت في هذه الدراسة أهم الآراء التي تحدثت عن التفسير الإشاري(الصوفي) الذي ضل على مر العصور الحديثة محط خلاف بين العلماء، فمنهم من يرى فيه الفائدة القصوى لفهم القرآن الكريم وتفسيره وقد بيّن فريق من العلماء المفسرين فضل هذا النوع من التفسير وتأثيره في تهذيب النفوس وتزكيتها، ومعرفة مداخل الشيطان ووساوسه للإنسان من خلال استعراض بعض أقوال العلماء المؤيدين للتفسير الإشاري وبيان مدى أهمية هذا النوع من التفسير، كما بينت أسباب انتشار التفسير الإشاري الصوفي، حيث تم عرض أقوال العلماء المؤيدين للتفسير الإشاري وذكر أدلتهم الشرعية، كما بيّنت ضوابطه وموانعه كما بيّنت أقوال الرافضين والمعترضين على التفسير الإشاري وبيان أدلتهم، كما بيّنت أهم الضوابط التي يُقبل فيها هذا النوع من التفسير، ثم الخاتمة بينت فيها الخطوات التي توصلت إليها من خلال كتابة هذه المقال، والحمد لله رب العالمين

**الكلمات الافتتاحية**: التفسير، المحكم، المتشابه الإشارة، التصوف.

**İnanç ve Eleştirel Yaklaşımlar Bağlamında Sûfî Tefsir**

**Öz**

Kur’ân’ı Kerim başta muhkem ve müteşabih olmak üzere farklı ayet gruplarını ve bu ayetlerden oluşan sureleri ihtiva etmektedir. Tefsir, özelde söz konusu ayetleri genelde ise sureleri açıklamayı hedef edinmiş bu sebeple şeref ve üstünlük açısından Kur’ân’dan sonra ilimlerin içinde ilk sıraya yerleşmiştir. Ayetlere yaklaşımı ve vurguladığı noktalar çerçevesinde çeşitli tefsir ekolleri oluşmuştur. Bu çalışmada ilgili ekollerden biri olan ve hakkında farklı görüşlerin ileri sürüldüğüişârî (sûfî) tefsir ele alınmıştır. İşârî tefsirin gerekliliğini kabul edenlerayetlerin anlaşılması, insan psikolojisine etkisi ve nefsin terbiye edilmesi hususundaki rolüne dikkat çekmişlerdir. Buna ek olarak şeytanın vesvesesinden korunabilmek için gerekli olan donanımı vurgulamışlardır. İşarî tefsirlerin en önemlileri, makbul olma şartları, bu tür tefsir ekolünün yayılma sebepleri ve genel olarak bu konudaki yorumlar nakledilmiş ve işârî tefsiri makbul görenlerin şer‘î delilleri incelenmiştir. Aynı şekilde işârî yorumun kabul edilmesine engel olan durumlar ve kabul etmeyenlerin delilleri de incelenmiştir. İki grup arasında karşılaştırma yapılmış ve tespit edilen noktalar değerlendirmeleri ile beraber sonuç kısmında aktarılmıştır.

**Anahtar Kelimeler**: Tefsir, Muhkem, Müteşâbih, İşaret, Tasavvuf

* Dr. Öğretim Üyesi, Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Temel İslam Bilimleri Bölümü, e-mail: ahmet.abood82@gmail.com, ORCID ID: 0000-0003-1748-7938

**Sufi Quran Commentary in the context of Faith and Critical Approaches**

**Abstract**

The Quran contains a lot of verses and surahs. It contains uncontested meaning (muhkim) and unclear verses and sucks. The verses and periods of tafseer science emerged to explain and determine the meaning. It is the most honorable and best commentary science after the book of Allah. In this research, I tried to explain the most important views about the tafsir (sufi) tafseer that requires thinking. Tafseer has been the subject of controversy among scholars throughout the scientific ages. Some scholars consider this kind of commentary very useful to understand the Quran.

Some tafseer scholars think that this kind of tafseer influenced and nurtured the human self. Some (sufi) commentators who supported his tafsir argued how the devil made him an instrument. And I showed how important his (sufi) interpretation that requires thinking is.

I explained why Sufi Tafseer published so much. At the same time, I determined the views of the scholars who supported the Sufi commentary and how they explained it. I have explained in detail the rules and prohibitions of Tafseer and why some people refused. I explained the most important how and under what conditions tafseer was accepted. And finally this article explained where it took me. Alhamdulillah Rabbi,

**Keywords**: Tafsir, Sign, Isari Tafsir, Sufeer

*Makalenin Geliş Tarihi: 03.03.2020; Makalenin Kabul Tarihi: 20.9.2020.*

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل القرآن محكماً ومتشابهاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بيّن لنا محكمه وشرح وفصل لنا ما تشابه منه ، وبعد أعجز اللهُ سبحانه وتعالى خلقه بهذا القرآن العظيم، وفي مكة المكرمة اجتمعت قريش وهم أهل فصاحة وبلاغة على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولكنهم عجزوا عن الإتيان به كما قال تعالى ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء:88، حيث نزلت هذه الآية عندما قال كفار قريش» لو نشاء لقلنا مثل هذا[1]» فكذب الله زعمهم؛ بل أن الله سبحانه وتعالى تساهل معهم في هذا التحدي على أن يأتوا بعشر سورةٍ واحدةٍ مثله كما قال تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هود:13، بل طلب منهم أن يأتوا بسورة واحدة وعجزا عن ذلك كما قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ

1 ينظر: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت.510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ - 1997 م، 127/5.

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾يونس:38، ولكنهم عجزوا عن ذلك، وأوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة هذا الكتاب الحكيم وعظمته، الذي هو دستور الأمة الإسلامية.

كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجتهد اجتهاداً كبيراً في فهم نصوص الآيات التي تنزل عليه بواسطة جبريل عليه السلام ، فكان يسأل جبريل عليه السلام عن كل ما يتعلق بالآية أو السورة التي تنزل عليه ، وكذلك الصحابة الكرام والتابعين عملوا على تفسير القرآن الكريم وفهمه وتطبيق أحكامه كما سار على ذلك المنهج التابعين رضوان الله عليهم أجمعين وظهر هناك كثير من المفسرين من الذين أسسوا لمدارس التفسير فكان هناك مدرسة الرأي والمأثور الإشاري ، وكل مدرسة من هذه المدارس أضافت فهماً واسعة لآيات القرآن الكريم، وبيان الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وغيرها، وتناولت في دراستي هذه ما يُعرف بتفسير المدرسة الإشاري، حيث تناولت هذا النوع من التفسير وبيان مدى تقبله ، كما بينت أهم المفسرين الذين انتهجوا هذا النهج التفسيري، كما بينت أهم المعارضين لهذا النوع من التفسير وكان البحث الموسوم بـ( التفسير الإشاري مابين الاعتقاد والانتقاد) ينقسم إلى مقدمة وخمس مباحث، تناولت في المبحث الأول: تعريف التفسير الإشاري من حيث اللغة والاصطلاح وشرح مفردات العنوان ، وأما المبحث الثاني: أقوال العلماء والمفسرين المؤيدين للتفسير الإشاري (الصوفي)، وأما المبحث الثالث: أسباب ظهور التفسير الإشاري وشيوع استعماله، وأما المبحث الرابع : الممانعون للتفسير الإشاري وبيان أدلتهم، وأما المبحث الخامس: ضوابط التفسير الصوفي الإشاري، ثم الخاتمة .

**أهمية الموضوع**: تكمن أهمية هذا الموضوع من أهمية عنوانه إذ يحمل هذا العنوان بين طياته أسمى العلوم التي عرفها الإنسان وهو تفسير كتاب الله تعالى، لاسيما هذا النوع من التفسير الذي يتعلق بالروح والأدب والأخلاق وتربية النفوس وتزكيتها ألا وهو التفسير الإشاري الصوفي، لذلك كان لابد من معرفة هذا النوع من التفسير وبيان مؤيديه ومعارضيه .

**الدراسات السابقة**: لا يخفى على أحد أن علم التفسير الإشاري علمٌ قديم ليس بجديد، لذلك سبقني عدد كثير ممكن كتب وألف بهذا المجال، ولكن اطلعت على عدد من الكتب والبحوث التي تناولت هذا الموضوع منها :

1- كتاب التفسير الإشاري ماهيته وضوابطه، مشعان سعود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1،2013، وكان أحد المصادر التي اعتمدت عليها، وتناول المؤلف في هذا الكتاب التفسير الإشاري بصورة عامه وأهم ضوابطه و ماهيته، وكان الفرق بين عملي أني فصلت آراء المؤيدين والمعارضين وبينت حجة كل فريق منهم.

2- مقال التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة[2]. وكان بين هذه الدراسة ودراستي بعض الاختلافات من حيث العنوان والمضمون ، فدراسته تناولت التفسير الإشاري من الناحية الجمالية بوصفه (الروعة)، وبين عدم مشروعيته بما وصفه (البدعة)، حيث جاءت دراستي لدراسة أصحاب الرأيين الذين قالوا بقبول التفسير الإشاري، وأوجدوا الدليل لرأيهم ، وبين من انتقد هذا التفسير ، وكذلك أوجد الدليل لانتقاده.

3- KUR'AN'IN BATINI IŞARI YORUMU, istanbul29 Mayıs Üniversitesi Kur'an Araştırmaları Merkezi Yayınları KURAMER Yayınları: 31 ilmi Toplantılar Serisi: 9.

### 1.1. تعريف التفسير الإشاري

### 1.2. تعريف التفسير:

التفسير لغة: الفسر: أي البيان، فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والفسر: كشف المغطى[3]؛ أي بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، قال تعالى:﴿ **ولا يأتونك بمَثَلٍ إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا**﴾[4]، أي: وأفصح بياناً وتفصيلا، وقيل: أصل التفسير من التفسرة، وهي القليل من البول الذي ينظر فيه الأطباء ليكشفوا عن علة المريض، وكذلك الحال نفسه عند المفسر يكشف عن شأن الآية ومدلولها ومعناها وسبب نزولها الذي أنزلت فيه الآية أو السورة مثل التسمية بالمصدر كما قال الزركشي، لأن مصدر فعل جاء أيضاً على تفعله، وإنما بنوه على التفعيل، لأنه للتكثير، فكأنه يتبع سورة بعد سورة، وآية بعد أخرى[5].

التفسير اصطلاحاً: علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[6].

2 **مقال التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة**
Qays Abdullah MuhammedK، Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2014/1, c. 13, sayı: 25, ss. 93-123. http://dx.doi.org/10.14395/jdiv154.

3 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت.711-1311)، **لسان العرب**، الناشر دار صادر– بيروت، ط5،1414،3\55.

4 سورة الفرقان الآية:33.

5 ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت.794-1392)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376- 1957، الناشر دار إحياء الكتب العربية،2\147.

6 ينظر: القطان، مناع القطان(ت.1420-1999)، **مباحث في علوم القرآن**، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط3، 1421ه-2000م، ص: 334-335.

### 1.3. تعريف الإشَارَة:

الإشارة لغةً: مصدر أشار إليه، يكون ذلك بالكف وبالعين والحاجب، وأشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه[7]، وأشار عليه بكذا : أمره وهي الشورى[8]، والإشارة هي التلويح بشيء يفهم منه ما يفهم من المنطق[9].

للإشارة عدة أغراض: منها: تعيين الشيء بالحس، ومنها: المعنى الحاصل بالمصدر، وهو الامتداد الموهوم الآخذ من المشير المنتهي إلى المشار إليه، ومنها: تعيين الشيء بالحس بأنه هنا أو هناك[10]، وتستخدم هذه الإشارة للتفاهم بين الناس إذا عرفوا تأويلها وأدركوا علاقتها بالشيء المشار إلية[11].

**الإشارة اصطلاحاً**: تستخدم الإشارة في معانٍ كثيرة بحسب العلم الذي تستخدم فيه، فتأتي في علم أصول الفقه، وكذلك في النحو، كما تستخدم في علم التصوف زيادة على استعمالها في تفسير القرآن الكريم فيقال:»وتشير هذه الآية إلى كذا»، أو يقال: ومن باب الإشارة كذا وقد عرفها العلماء بعدة تعاريف للإشارة منها:

– قال ابن القيم الجوزية: هي المعاني التي تشير إلى الحقيقة من بعد سببها صفاء يحصل بالجمعية فيستيقظ الذهن لإدراك أمور لطيفة[12]، ومعنى قوله بالجمعية أي اجتماع الهمم في التوجه الى الله تعالى والانشغال به عما سواه[13].

7 لسان العرب : 5\106.

8 ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت.817-1414)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر =والتوزيع، بيروت، ط8، 1426-2005. 2\67، وكذلك الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت.538-1143)، أساس البلاغة، الناشر دار الفكر (1399-1979)، ط1، 1419-1998: ص 251.

9 **ينظر: مقال التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة** ، Qays Abdullah MuhammedK، Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2014/1, c. 13, sayı: 25, ss. 93-123. http://dx.doi.org/10.14395/jdiv154.

10 ينظر: الأحمد نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول، دستور **العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1421– 2000، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: 1\121-122، ودائرة المعارف: وهو قاموس عام لكل فن ومطلب، الناشر: مطبعة المعارف– بيروت، سنة 1882: 3\683.

11 ينظر:جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، الناشر دار الكتاب اللبناني، (د.ط)، (د.ت)، ص: 1\86.

12 ينظر: الزرعي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت. 751-1350)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر دار الكتاب العربي– بيروت، ط3، 1393– 1973: 2\416.

13 ينظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود **شرح العقائد النسفية**: تحقيق : مصطفى مرزوقي، الناشر دار الهدى– الجزائر، (د. ط)،(د.ت)، ص:148، والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت.1270-1853)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت: 1\7.

2 – وقال سعد الدين التفتازاني: (هي دقائق تكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة )[14].

3 – وقال بدر الدين الزركشي: (هي معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة)[15]، والمواجيد: ما تجده القلوب من الإلهامات الإلهية وهي ثمرة الأوراد[16]، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى والمفهوم كما نرى.

1.4. **تعريف التفسير الإشاري**: وهو كما قال عنه الإمام الزر قاني بأنه: تأويل القرآن بغير ظاهرة لإشارة خفيةٍ تظهرُ لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً[17]. وقد عرفه الإمام الصابوني: بأن التفسير الإشاري: هو تأويل القرآن على خلاف ظاهره، لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، ممن نور الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم، أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة، بواسطة الإلهام الإلهي أو الفتح الرباني، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة[18].

2. **أقوال العلماء والمفسرين المؤيدين للتفسير الإشاري (الصوفي)**: يُسمى التفسير الصوفي بالتفسير الإشاري، ويتمثل على زعمهم في أن يرى المفسر معنى آخر غير المعنى الظاهر، ربما تحتمله الآية الكريمة ولكنه لا يظهر للعامة من الناس، وإنما يظهر لخاصتهم ومن فتح الله قلبه وأنار بصيرته وسلكه ضمن عباده الصالحين، الذين منحهم الله الفهم والإدراك، وهذا النوع من العلم ليس من العلم الكسبي الذي يُنال بالبحث والمذاكرة، وإنما هو من العلم الوهبى الذي هو أثر التقى والاستقامة والصلاح، كما قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[19]، والتفسير الصوفي يعتمد أساساً على أن للقرآن ظاهراً وباطناً، ويقصد بالظاهر الشريعة وبالباطن الحقيقة، وعلم الشريعة علم المجاهدة، وعلم الحقيقة علم الهداية، وعلم الشريعة علم الآداب وعلم الحقيقة علم الأحوال، وعلم الشريعة يعلمه علماء الشريعة وعلم الحقيقة يعلمه العلماء بالله، ومن أهم أقوال العلماء والمفسرين:

- الإمام سهل بن عبد الله التستري: قال في تفسيره، وهو أول ما ظهر للصوفية من تفسير للقرآن: ( ما من آية في القرآن إلا ولها أربعة معان، ظاهر وباطن وحد ومطلع، فالظاهر التلاوة،

14 ينظر: شرح العقائد النسفية: ص:148، والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت.1270-1853)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت: 1\7.

15 **البرهان** للزركشي، 2\170.

16 ينظر: القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت.465-1072 )، **الرسالة القشيرية**، تحقيق: عبد الحليم محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 1\202، **ومدارج السالكين**:3\68- 69.

17 الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت.1367-1948)، **مناهل العرفان**، الناشر دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، 2\56.

18 الصابوني، محمد علي، **التبيان في علوم القرآن**، الناشر دار إحسان للنشر والتوزيع– طهران، ط3، 1230-1388، ص 191.

19 سورة البقرة الآية : 282.

والباطن الفهم، والحد حلالها وحرامها، والمطلع إشراف القلب على المراد بها فقها من الله عز وجل، فالعلم الظاهر علم عام، والفهم لباطنه والمراد به خاص)[20].

• الإمام السُلمي(ت.413-1022)[21]، وأجمل ما قال الإمام السُلمي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره، والدافع الذي دفعه للتأليف بهذا المجال حيث قال: ( لما دانت المتوسمين بعلوم الظواهر،صنفوا في أنواع القرآن، من فوائد ومشكلات وأحكام

وإعراب ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ، وإعراب ما يشغل منهم لجميع فهم خطابه على حساب الحقيقة إلا آيات متفرقة عندها أحببت أن أجمع حروفاً أسْتحْسِنُها من ذلك، وأضم أقوال مشايخ أهل الحقيقة إلى ذلك وأرتبه على السور حسب وسعي وطاقتي)[22] .

• قول الإمام عبد الكريم القشيري: وقد ظهر أيضا تفسير ثالث لعبد الكريم القشيري سلك فيه مسلك الصوفية في إدراك الإشارات التي يراها الصوفي خلف آيات القرآن، وسماه لطائف الإشارات، حيث قال عن الباعث الذي دفعه للتأليف بهذا المجال ( وكتابنا هذا يأتي على طرف من إشارات القرآن على لسان أهل المعرفة إما من معاني قولهم أو قضايا أصولهم، سلكنا فيه طريق الإقلال خشية الإملال مستمدين من الله تعالى عوائد المنة، متبرئين من الحول والمنة مستعصمين من الخطأ والخلل مستوثقين لأصوب القول والعمل)[23]. ولم يظهر في تاريخ التفسير الإشاري حتى القرن الخامس، أهم من حقائق التفسير للسلمى، ولطائف الإشارات للقشيري، وإن كان القشيري قد استفاد من السلمي فائدة كبرى واقتبس من آرائه كثيراً .

ويمكن الاستنتاج من خلال التعريفات السابقة أن التفسير الإشاري لدى الصوفية يتمثل بما يلى:

• أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأن الظاهر للعوام والباطن لا يدركه إلا الخواص وإدراك الخواص مستمد من فيض إلهي ينير بصائرهم، ويكشف لهم على زعمهم عن معارف لدنية مباشرة .

• أن العلم بالقرآن على هذا النحو يفترق عن العلوم القرآنية الأخرى في بدايته وفى طرائقه وفي غاياته، فضلا عن أنه يفترق عن سائر العلوم بضرورة العمل، فالعالِم لابد أن يكون عاملاً وعمله هو جهاده ورياضته التي تؤدى إلى صقل إرادته وشحذ همته وتنقية مرآته الباطنية من كل شائبة، فالتفسير عموماً ليس تفسيراً مباشراً؛ بل يسلك تزكية النفوس وتطهير القلوب والحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة.

20 ينظر: التستري، سهل بن عبد الله (ت. 283-896)، **تفسير القرآن العظيم**، الناشر مطبعة السعادة (د. ط)، 1908، ص 61.

21 السلمي(ت. 412-1022) محمد بن الحسين بن موسى بن الأزدي، أبو عبد الرحمن ولد سنة 330ه، وكان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان اليد الطولى في التصوف والسير على سنن السلف ، أخذ الطريقة من أبيه فكان موفقاً في جميع علوم الحقائق، وكان على جانب عظيم من العلم بالحديث حتى قيل انه حدث أكثر من أربعين سنة، توفي سنة 412ه، ينظر السُلمي، أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي (ت. 421-1030)، **تفسير السُلمي وهو حقائق التفسير**، تحقيق: سيد عمران، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت،(د. ط)،1421- 2001، ص:9.

22 **تفسير السُلمي**: 1\19.

23 ينظر: القشري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت.465-1072)، **تفسير القشري المسمى لطائف الإشارات**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، الناشر دار الكتب العلمية، ط3، (د.ت)،1\41.

• أن التفسير الإشاري وإن كان يعتمد على ما وراء العبارة الظاهرية إلا أنه لم تخل من بعض ما نقل من الآثار على النحو المذكور في التفسير بالمأثور أو التفسير بالرأي بالطريقة الاستنباطية، أو تفسيرات تعتمد على معاني الألفاظ والتفسيرات البلاغية.

• تتعرض هذه التفسيرات لكثير من المعاني والمصطلحات الصوفية التي تكشف عن طريقتهم وتجربتهم، لا سيما أنهم يوجهون الآيات كشواهد لهذه الرموز والمصطلحات.

• ومع ما فيها من معاني تقبل بصعوبة، أو يلتمس لها وجهاً تُحمل عليه بمشقةٍ، إلا أن هناك معانٍ مُشكِلة تصل في بعض الأحيان إلى الكفر والزندقة والعياذ بالله.

### 3. أسباب ظهور التفسير الإشاري وشيوع استعماله:

### 3.1. أسباب ظهور التفسير الإشاري:

حين ينظر المرء في هذا التفسير ويعرض تاريخ ظهوره، يجد عدة أسباب قد ساعدت على ظهور هذا اللون من التفسير وأسهمت في تكوينه ، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

أ– إن ظهور بداياته على أيدي من عرفوا بالزهد والصلاح ، وقاموا بدعوة الخلق إلى الله، وأصبح هذا ديدنهم وشغلهم الشاغل، راحوا يذكرون الناس بأحوالهم وإصلاح بواطنهم وأمثالها من الأمور التي لم يحتج السلف الصالح العناية بها لقربهم من عهد النبوة فأخذ هؤلاء يذكرون بهذا الأمور، مستشيرين فيهم الهمم، مستخدمين أدلة الكتاب والسنة بالتخويف والترغيب، مفسرين ما في القرآن مما يثير كوامن العبر والاتعاظ وترقيق القلوب لكي يسهموا في إصلاح هذا الباطن وتنويره[24] .

ب– كان للقرآن الكريم أثر كبير في ذلك لاعتقادهم أن القرآن الكريم جاء للموعظة والاعتبار، يأخذ منه قارئه ما يتبادر إلى فهمه من حكمة وعظاته لدعوة القرآن إلى الاتعاظ، كقوله تعالى ﴿**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها**﴾[25]، كما كان يركز القرآن حتى تنجلي لهم المعاني ولرد عليهم الإشارات فيطلع أحدهم عند كل آية على معنى يشهده جديد، وفهم يلمحه من بعيد ليكون هذا الفهم دافعاً لهم إلى العمل والاقتداء[26].ولذلك تجدهم يفسرون البسملة في بداية كل سورة تفسيراً خاصاً بتلك السورة[27].

24 ينظر: محمد الخضر حسين، **رسائل الإصلاح**، اعتنى به: علي الرضا الحسيني، الناشر دار النوادر،(د. ط)،(د.ت)، ص: 3\147، **وبلاغة القرآن** له أيضاً: 188، وعلال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، تحقيق: إسماعيل الحسيني، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت)، ص: 92.

25 سورة محمد الآية : 24.

26 ينظر: السهروردي، شيخ الإسلام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكري القريشي، **عوارف المعارف**، تحقيق: سمير شمس، الناشر دار صادر– بيروت ، (د. ط)،(د. ت)، ص 26.

27 ينظر: عبد الوهاب عزام، **التصوف وفريد الدين العطار**، الناشر مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، (د. ت)، ص 118.

ج – أن حالة أهل التصوف وما تنطوي عليه مبادئهم من محاسبة النفس والتدقيق في كل فعل صادر عن النفس، ومراقبتهم الشديدة لخطرات القلوب وصبّ اهتمامهم على بواطنهم وإصلاحها ومداراتها حتى أضحت شغلهم الشاغل وحديثهم المتواصل، فهم يدققون في كل شيء ويتحسسون كل حركة، طالبين العبرة من كل شيء يلوح أمامهم ، ويثير في نفوسهم ما ينبههم إلى أمر ما، كل ذلك دفعهم عند قراءة كل آية أن يروا ما فيها من تنبيه وفهم يجل عن الإفهام العادية[28]، فيأخذون من العموم خصوصاً، ومن الخصوص عموماً وينزلون كل شيء على أنفسهم وقلوبهم، وهو ما يسمى بالتجريد، فالبقرة عندهم في قصة البقرة وسورتها هي النفس الحيوانية وذبحها هو قمع هواها[29] .

**4.الممانعون للتفسير الإشاري وأدلتهم:**

4.1. الممانعون للتفسير الإشاري وأدلتهم:

ذهب فريق من العلماء إلى رد التفسير الإشاري جملةً وتفصيلاً وعدم قبوله بحال من الأحوال ولم يفرقوا بين ما هو مقبول منه وما هو مردود مستدلين على ذلك بما يأتي:

- إن المعاني الإشارية مخالفة لدلالة وضع اللغة، وإنها مما لا يدل عليها اللفظ صراحة ولا ضمناً، ولا يدل عليها الاستعمال حقيقة ولا مجازاً، فهي معان غير ما دل عليها وضع اللغة[30]، ومن المعلوم أن معاني الألفاظ تؤخذ من أهلها الذين تواضعوا عليها، وان القرآن جاء بلسان العرب فإليهم الاحتكام في معرفة معاني الألفاظ ودلالتها، وان ترك هذا الظاهر إلى غيره لا يجوز إلا بدليل يوجب ذلك، وحينما لا يمكن حمله على ظاهره وإلا صرفنا الظاهر عن ظاهره بدون موجب وهذا مما لا يجوز عند احد[31]، إلا تلك الألفاظ التي نقلت إلى معان إسلامية فقد نقلت بأمر الشرع وتصرفه، وليس لأحد أن يفعل ذلك، فكل معنى لا تعرفه العرب ويفسر به كلام الله فهو تبديل وتحريف، و( إننا إذا أعطينا المجال للتأويل وألقينا الحبل على الغارب، لجاء شخص فزعم أن التثليث الذي يدعيه النصارى موجود في القرآن الكريم، فالألف هو الله واللام جبريل، والميم المسيح، هكذا بلا ضابط ولا قياس )[32]، وأجاب المجيزون عن هذا: بأن ما قالوه من ضرورة اخذ المعاني من وضع اللغة لها أمر لا مفر منه، وحقيقة لابد منها، وان إنكار دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة لها أمر لا مفر منه، وحقيقة لابد منها، وان إنكار دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة

28 ينظر: ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس،(د. ط)، 1997: 1\30.

29 مقال **الظاهر والباطن**: لعبد العزيز السيد الأهل المنشور في مجلة منير الإسلام لسنة 1967م، 1387هـ، عدد11: 59.

30 ينظر: العيساوي، مشعان سعود عبد، **التفسير الإشاري- ماهيته وضوابطه**، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، (د.ت)، ص :156 .

31 ينظر: **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم**، بقلم الدكتور عبد الوهاب فايد، الناشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية (1393هـ - 1973م) : 188- 190-191.

32 ينظر: **محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً**، الناشر مطبعة المعارف– بغداد 1388- 1968، (د. ط) . ص: 225.

لها هو مذهب الباطنية التي ادعت إن النصوص ليست على ظاهرها، وهذا كفر والعياذ بالله، قال النسفي: ( والنصوص على ظواهرها، فالعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن الحاد)[33] ، أما هذه المعاني التي يقول الصوفية، فإنهم لا يقولون إن الألفاظ قد دلت عليها، وإنما هي إشارات فُهمت من النص، وليست هي بدلالة اللفظ،، ولهذا اشترط العلماء أن تكون تلك الإشارات مما لا تتنافى وظواهر اللغة ولا تتصادم مع مدلولاتها، وأن لم تكن تلك الدلالة قد فهمت من اللفظ صراحة أو ضمناً لأنهم قصدوا بها التمثيل والاعتبار والقياس ليس إلا، كما قدمنا ذلك وأوضحناه هناك[34].

- إن المعاني الإشارية إنما هي معان باطنه، وهذا هو منتزع الباطنية التي توصلت به إلى تعطيل النصوص وتحريف كلام الله بادعائها تقابل الظاهر والباطن، واستغلت هذا الموقف لتأييد أفكارها المنحرفة[35]، ومن ذلك شن كثير من العلماء حملة ضد كل من يجعل هناك تفسيراً باطناً يقابل الظاهر سواء أكان مصدره الباطنية أو من شابههم من الصوفية، حذروا من استغلال هذا الجانب في تحريف كلام الله منهم القاضي أبو بكر بن العربي[36]، الذي أثنى على الإمام الغزالي في تصديه للرد على الباطنية، وانتقده لعرضه في بعض كتبه تلك الإشارات[37]، ظناً منه اتهما في خط واحد، وكذلك كان ابن القيم الجوزي شديداً على هذه الإشارات واصفاً إياها أنها من قبيل مقولات أهل الباطن[38]، والإمام الذهبي القائل عن كتاب حقائق السلمي(أتى به بمصائب وتأويلات الباطنية)[39]، كما إن الباطنية ادعوا أيضا أنهم يقرون بالظاهر ويؤمنون به، فلا يعدو أن تكون الإشارات تشابه مذهب الباطنية في أن كلا منهما قال بالباطن[40]. ويعزو البعض إلى وجود علاقة بين الباطنية وبعض الصوفية المتأخرين الذين سرى إليهم هذا الداء عن طريقهم[41]، فأصبحت إشاراتهم تظهر بمظهر التأويل الباطني، وان كانت بعض الإشارات قد وردت عن بعض الصوفية مما تشبه ما عند

33 ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص: 148.
34 ينظر **التفسير الإشاري – ماهيته وضوابطه**، ص :157.
35 ينظر: **منهج ابن عطية**:189.
36 أبو بكر بن عربي: هو محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي( ت.543-1148)، الحافظ. ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها، أحد الأعلام، ومن المتقنين للأصول له صلة بالقرآن وغيرها، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلدة أشبيلية ورؤسائها، توفي سنة (543هـ )، ينظر: الداوودي المالكي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين ( ت.945-1528)، **طبقات المفسرين**، الناشر دار الكتب العلمية– بيروت، راجع وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، (د. ط)،(د.ت):2\167، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت.774-1372)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط1، 1408-1988، الناشر: دار إحياء التراث العربي، 12/ 228.
37 ينظر: التحرير والتنوير: 1\29، 142، **ومقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، ص: 92.
38 ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت.597-1200)، **تلبيس إبليس**، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط1، 1421-2001، ص :333.
39 ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419- 1998، 2\1073.
40 ينظر: محسن عبد الحميد، مقال **الاتجاه الباطني في تفسير القرآن**، المنشور في مجلة كلية،156، الدراسات الإسلامية، العدد الخامس لسنة 1393-1973، ص: 156.
41 ينظر: ابن خلدون، العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ( ت.232- 808)، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر دار يعرب، (د. ط)، 1425- 2004، 3\1073.

الباطنية فعلينا ردها لهذه المشابهة، يقول ابن عطية عن منهجه في تفسيره: (واثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز واللغز وأهل القول بعلم الباطن وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين نبهت عليه)[42].
وأجاب المجيزون عن هذا الاعتراض: بأن ادعاء الشبه بين التفسيرات الإشارية والباطنية غير سديد، وان الحجة التي اتخذوها من وجود المعاني الباطنية عندها ضعيفة، وذلك لوجود فوارق عدة بينهما تنفي أن يكون الدافع واحداً أو النتيجة واحدة، فإذا كنا نخشى من تأويلات الباطنية التحريف لكتاب الله، فإننا لا نجد هذا عند أصحاب التفسير الإشاري، ذلك أن الباطنية تنفي الظاهر، فهي تعطل ظواهر النصوص وتستهين بالظاهر، وأما الصوفية فإنهم لا ينفون الظاهر، بل هم اشد تمسكاً بظواهر الشريعة وأوامرها ولا يفرطون من ذلك بشيء حتى آثار ذلك الموقف استغراب المتشددين وجعل فعلهم هذا من المتناقضات.

- إن في معاني القرآن الظاهرة ما يغني عن سلوك طريق محفوف بالأخطار مصحوب بالدعاوى، وان (الاقتصار في تفسير ألفاظ القران على ما يقتضيه استعمالها العربي، يكفي لتقويم العقول وتزكية النفوس، وإرشادها إلى وجوه الإصلاح الذي تدرك به السعادة في الآخرة والأولى)[43]، وهذا ما يغنينا عن طريقة بعيدة، هي في الأصل نزعة قوم شانهم الصد عن هدى الله وتعطيل الشرائع، والمؤمن مأمور بترك ما قد يوقع في الشبهات ويسلك طريقاً محفوفاً بالأخطار، ويترك ما في كتاب الله وسنة نبيه الذي فيه الاغتناء عن ذلك كله[44]. وقد قال عليه الصلاة والسلام: ((**فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه**)[45]، فإدخال مثل هذه الأمور قد تحجب عن الناس تعاليم القرآن التي جاءت واضحة فينشغلوا بها عن ظاهره، وإذا كان هذا شأنها فالعدول عنها أولى[46].

- إن هذه الإشارات غير مستنده على أصل من أصول العلم المعروفة، فلا هي من الآثار فيجب قبولها لأنها غير صادرة عمن يعلم تفسير القرآن وأدرى به، ولا هي خاضعة للرأي المستند على الاجتهاد الصحيح فيدركها المجتهدون[47]،( يمكن أن يدعي هذا الفهم بعض المتحللين من الشرائع من الملا حدة والزناد يق، فما دام الأمر ذوقاً شخصياً، ومادام الصوفية لا يؤمنون بالنقل

42 ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر دار الكتب العلمية- لبنان، ط1، 1413-1993: 1\31، وعبد الوهاب فايد، **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم**، الناشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الآمرية، (د. ط)، 1393-1973: 189.

43 ينظر: محمد الخضر حسين، **بلاغة القرآن**، اعتنى به: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر دار النوادر،(د. ط)،(د.ت)، ص:14.

44 ينظر: **مناهل العرفان**: 1\588.

45 ينظر: تخريج الحديث، صحيح مسلم، باب: اخذ الحلال وترك الحرام،1219/3، برقم:1599، و**بلاغة القرآن**، ص: 118.

46 ينظر: **منهج ابن عطية**، ص: 188- 192.

47 ينظر: **تلبيس إبليس**: 164.

في هذه الأذواق فقد سهلت دعوى الذوق، وسهل الإغراب في القول بدعوى الذوق، وسهل الهدم السريع لأركان الشريعة من هذا الطريق)[48]. وأجاب المجيزون عن ذلك: بأنهم قد وضعوا الموازين الدقيقة التي تحمي طريقهم من الدخلاء[49]، ووضعوا الضوابط التي تقدم ذكرها لحفظ هذا الخط من الانحراف، وهناك شواهد الصلاح ومقاييس الشريعة التي يرجع إليها في ذلك ولأنهم يؤمنون بأن هذه الإشارات يجب أن تكون موافقة للغة.

- إن نشر هذه الإشارات فيه مزلة قدم لمن لم يعرف مقاصد الصوفية جيداً، فيظن السامع أنها مراد الله من كتابه، وخصوصا أن أغلب هذه التفاسير الإشارية تذكر بدون ذكر الظاهر فيفهم المطالع أنها مراد الله من كلامه، وقد سقط في هذا الكثير حتى رأوا أنفسهم أنهم أهل الحقيقة الذين أدركوا الغاية، وأن من عداهم لا يزال يتخبط في الظواهر. ويمكن أن يُجاب عن هذا الاستدلال: بأن الصوفية كانوا حريصين جداً على تسميتها بالإشارات، حذروا من التشويش على قلوب الناس، وكانوا غالباً ما يذكرون التفسير الظاهر للآية، كما أنهم ذكروا في مقدمات تفاسيرهم أنها إشارات وليس تفسيراً، ومع كل هذا الاحتياط والتنبه فقد وجد من لم يفهم مقاصدهم وما أرادوه، وقد شعر بعضهم بوجود هذا الخلط عند السامع، وأن الأمر أعظم مما تصوروه وأرادوه، قال ابن الصلاح مستدركاً: ( ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس)[50].

### 5. ضوابط التفسير الصوفي الإشاري:

نعرض هنا أهم الضوابط التي يراها العلماء مناسِبة لحفظ هذا الاتجاه في تفسير كتاب الله من الانحراف والقول بالأهواء، وهي ليست الضوابط عامة للتفسير، وإنما خاصة بالتفسير الإشاري، وإن كان يشترط وجود الضوابط العامة للتفسير معها، ولذلك لوعورة هذا المسلك وصعوبته في تفسير كتاب الله، ولأنه مظنة القول بالهوى والتشهي، كما انه مظنة الادعاء والانتساب إليه من غير أهله، فحذروا من التلاعب في كتاب الله، وحرصاً في الحفاظ على الشريعة الإسلامية، ( وسداً للباب أمام ذوي الأغراض الدنيئة، كانت هذه الضوابط ضرورية لسلوك هذا الطريق، وأمورا لابد منها حتى يعرف من هو المستقيم ومن هو المنحرف)[51]؟، وحتى توفر في الوقت نفسه تلك الاستنباطات والإشارات التي تجود بها القلوب الصافية وفق تلك الضوابط فينهل منها المتشوقون إلى معرفة معاني كتاب الله ما يفقههم في دينهم، ويبصرهم في عقيدتهم ويسمو بأرواحهم في أجواء عبودية كاملة لله تعالى، واليك أهم هذه الضوابط:

48 ينظر:القونوي، محمد بن إسحاق أبو المعالي صدر الدين (607-672)، **إعجاز البيان في تفسير أم القرآن**، قدمه وصححه: جلال الدين الآشتياني، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب- قُم، 1423ه:، ص: 59.

49 إعجاز البيان، نفس المصدر السابق: 59.

50 ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين، **فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه ومعه أدب المفتي والمستفتي**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة، (د. ط)، 1406- 1986، ص: 62.

51 ينظر: **التفسير الاشاري ضوابطه وماهيته**، ص: 103.

أن يتناسق المعنى الإشاري مع المعنى اللغوي: إن تفسير كتاب الله يجب أن يعتمد على الوضع اللغوي والدلالة اللغوية للألفاظ، ولا يمكن بأية حال قبول أي معنى يتعارض مع هذه الدلالة اللغوية، أو يتنافى مع المعاني التي سيقت لها الألفاظ وعرفها العرب دلالات لهذه المعاني.لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ولسانهم، قال تعالى: ﴿**إنا أنزلناه قرءانا عربياً** ﴾[52] ، وقال أيضا: ﴿**بلسان عربي مبين**﴾[53]، وقال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾[54]، فدلت هذه الآيات على أن القرآن عربي ونزل بلسانهم، فإذا أردنا فهم هذا القرآن فليس إلا من جهة لسانهم،(فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده)[55]، فلا يتوصل إلى المعاني المرادة إلا بمعرفة ما تواضع أهل اللغة عليها، لأن من المعلوم إن لكل معنى لفظاً يعبر عنه، فمن جهل اللفظ لم يفهم المعنى[56]، ولأن اللفظ إنما هو وسيلة لتحصيل المعنى[57]، ولا يمكن بأية حال أن يكون هذا القرآن الذي جاء هداية للبشر، وضياء لهم أن يكون بلغة لا يفهمونها أو تتضمن معاني غير ما تدل عليه ألفاظها[58]، بل إن الأساس في وجود اللغة هو إن الله وضعها لينتفع فيها في البيان والتعبير عن المقصود، والحاجة إليها في التفاهم والتخاطب بين الناس[59]، ومن هذا وجب على المفسر أن يتعلم اللغة العربية، ويتقنها قبل كل شيء إذ لا مطمع في الوصول إلى فهم القرآن إلا من طريقه اللغة العربية.

أن لا يعارض أو يخالف المعنى الإشاري نصاً من نصوص الشريعة: إن مجرد فهم اللغة وأصولها وضوابطها لا يحفظ المفسر من الزلل والخطأ، إن لم يكن هذا المعنى المستنبط أو الموضوع موافقاً لما في الشريعة، وإذا جاز للمجتهدين أن يستنبطون ويعلموا أفكارهم لاستخراج معاني القرآن، فيجب إن يكون لهذا المعنى شاهد يشهد بصحته ويعلموا موافقته للشريعة، لأننا لا نعلم مدى صحة هذه المعاني وموافقتها للحق، فكيف إذا عارضت نصاً محكماً من الكتاب أو السنة، ولو أنا تركنا لكل إنسان أن يستنبط من المعاني أو يتذوق من الإشارات بدون أن يكون هناك

52 سورة يوسف الآية: 2 .
53 سورة الشعراء الآية: 195.
54 سورة إبراهيم الآية: 4 .
55 ينظر: الإمام الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: احمد شاكر، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1358- 1940، ص: 48.
56 ينظر: العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال، **المعجم في بقية الأشياء**، تحقيق: احمد عبد التواب عوض، الناشر دار الفضيلة، (د. ط)، (د.ت). ص، 41.
57 ينظر: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت.790-1388)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر دار ابن عفان، ط1، 1417-1997، 2\87.
58 ينظر: **أسرار البلاغة**، ص، 364.
59 ينظر: الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، الناشر دار الآفاق الجديدة، 1403- 1983، (د. ط)، 3\39، والاسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت.772-1370)، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1420- 1999، 1\164- 165،

ميزان لها فمن السهل الهدم والتخريب لأركان الشريعة وظهور أقوال متناقضة لم تُحكم الشريعة[60].

ولذلك لا تقبل إشارة إن لم يكن معناها صحيحاً في نفسه[61].

تناسب المعنى الإشاري والمعنى الظاهر: من المعلوم أن المعنى الإشاري غير المعنى الظاهر ولا يعني ذلك تضادهما، بل ربما يكون المعنى الإشاري مكملاً للمعنى الظاهر ومتوافقاً معه، فلا يختلف معه ولا يطغى عليه أو يحل محله. فإن حصل شيء مما لا يتلاءم مع الظاهر أو يتناقض معه، أو يطغى عليه أو يحل محله – يرفض ولا يقبل أبدا، ولا يقبل الادعاء ان هذا المعنى مراد باللفظ، وإنما هو إشارة من اللفظ كما سموها بذلك، فماذا يعنون بالباطل والظاهر هنا؟ وما هو مدى الترابط بينهما؟، فنقول: الظاهر هو (المفهوم العربي)[62]، و(كل ما كان من المعاني العربية التي لا يُبتنى فهم القرآن إلا عليها)[63]، فالظاهر يفهم بحسب الدلالة اللغوية له، ويظهر من ذلك النظم لكل الناس: مؤمنهم وكافرهم فهم يعرفون ما يدل عليه القرآن. وأما الباطن: فيقصد به هنا كل ما كان من المعاني التي تقتضي تحقيق المخاطب بوصف العبودية والإقرار لله بالربوبية، فذلك هو الباطن المراد والمقصود الذي نزل القرآن لأجله)[64]. ويكون هذا الفهم هو للراسخين في العلم وخواص العلماء من فتح الله بصائرهم[65].

أن لا يحمل النص ما لا يحتمل: يحتوي القرآن الكريم في ثنايا ألفاظه على معان كثيرة وتنطوي عباراته على كثير من الحكم والأسرار قال تعالى:﴿**تبياناً لكل شيء**﴾[66]، وقال تعالى:﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾[67]، وعلى هذا فإن القرآن فيه بيان كل شيء، إما صراحة وإما إشارة إليه ( فالعالم به على التحقيق عالم بجملة الشريعة ولا يعوزه منها شيء)[68] .

أن لا يكون المعنى مبهماً غامضاً يشوش على المفسر له: إن القران الكريم واضح في مقاصده جلي في أهدافه كما قال تعالى: ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**﴾[69]، وقال تعالى:﴿**ولقد أنزلنا إليك آيات بينات**﴾[70]، فهو موصوف بالبيان والآيات البينات، أي الواضحات لكل من أراد أن

60 ينظر: **تأويل البيان**، مقدمة المحقق، ص 59-60.

61 ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت. 728-1328)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيميه**، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د. ط)، 1425- 2004، 10\257.

62 س**الموافقات**، 3\383.

63 **الموافقات**، 3\383.

64 **الموافقات**، 3\388.

65 ينظر: أبي زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى بن أحمد (ت.1394-1974)، **المعجزة الكبرى القرآن**، الناشر: دار الفكر العربي، (د. ط)، (د.ت)، ص 514-515 ، وابن تيمية له أيضا، ص 231- 232.

66 سورة النحل الآية : 89.

67 سورة الأنعام الآية : 38.

68 **الموافقات**، 3 \369.

69 سورة المائدة الآية : 15 .

70 سورة البقرة الآية: 99.

يتعظ أو يتذكر فيعمل بما فيه ولو لم يكن واضحاً فكيف يمكن للسامع أن يتذكر ما يقصده ويعي ما يريده[71] فإذا توفرت هذه الضوابط، وليس للتفسير ما ينافيه أو يعارضه من الأدلة الشرعية، جاز الأخذ به أو تركه، لأنه من قبيل الوجدانيات، والوجدانيات لا تقوم على دليل نظري، وإنما هو أمر يبعث على تنمية المشاعر وتحصيل مكارم الأخلاق، فيجده الصوفي من نفسه ويسره بينه وبين ربه، فله أن يأخذ به أو يعمل بمقتضاه دون أن يلزم به أحدا من الناس، والأحرى ألا يسمى هذا اللون من الفهم تفسيرا وإنما يسمى ذكر النظير بالنظير الذي يعتبر صحيحا.

**الخاتمة :**

بعد الانتهاء من كتابة هذه المقالة اتضح من خلالها بأن التفسير الإشاري الصوفي من التفاسير القديمة التي انتشرت في مطلع القرن الثالث، وإن التفسير الإشاري يعد من التفاسير المهمة التي فسرت القرآن الكريم بأسلوب روحاني مستلهما عباراته من الهامات القلوب ، وصفاء السريرة ونقائها، وتبين بأن هناك علماء مؤيدين لهذا التفسير توجد لهم أدلتهم وحججهم في الدفاع عنه، كما يوجد مجموعة أخرى من العلماء ممن يمانعون هذا التفسير ولا يرون لوجوده أي فائدة ولديهم أدلتهم حججهم أيضا، ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا بأن التفسير الإشاري الصوفي تفسيراً مهماً يعالج بعض الجوانب التي تخص تربية النفس ومعرفة مداخل الشيطان ووساوسه، ولا يستغنى عنه، وأهميته لا تقل أهمية عن باقي التفاسير سواء كانت بالرواية أو الدراية.

71 ينظر: **أسرار البلاغة**، 364.

**المصادر**


ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، ( ت.711-1311)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر– بيروت، ط3، 1414.

عبد الوهاب فايد، **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم**، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الآمرية، (1393هـ - 1973م).

عبد العزيز السيد الأهل، مقال **الظاهر والباطن** المنشور في مجلة منير الإسلام لسنة 1967م، 1387هـ، عدد11.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري النيسابوري (ت. 261-874 )، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

محمد الخضر حسين، **رسائل الإصلاح**، اعتنى به: علي الرضا الحسيني، الناشر دار النوادر،(د. ط)،(د.ت).

بلاغة القرآن.

علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، تحقيق: إسماعيل الحسيني، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).

محمد الخضر حسين، **بلاغة القرآن**، اعتنى به: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر دار النوادر،(د. ط)،(د.ت).

محسن عبد الحميد، **الألوسي مفسراً**، الناشر مطبعة المعارف– بغداد 1388- 1968، (د. ط).

القونوي، محمد بن إسحاق أبو المعالي صدر الدين (607-672)، **إعجاز البيان في تفسير أم القرآن**، قدمه وصححه: جلال الدين الآشتياني، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب- قُم،1423ه.

القطان، مناع القطان(ت.1420-1999)، **مباحث في علوم القرآن**، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1421،3ه-2000م.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك(ت.465-1072)، **الرسالة القشرية**، تحقيق: عبد الحليم محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)،1\202،

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت.817-1414)، **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426-2005. 2\67،

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت.538-1143)، **أساس البلاغة**، الناشر دار الفكر (1399-ـ 1979)، ط1، 1419-1998.

العيساوي، مشعان سعود عبد، **التفسير الإشاري– ماهيته وضوابطه**، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، (د.ت).

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال، **المعجم في بقية الأشياء**، تحقيق: احمد عبد التواب عوض، الناشر دار الفضيلة، (د.ط)، (د.ت).

عبد الوهاب فايد، **منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم**، الناشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الآمرية، (د. ط)، 1393-1973.

عبد الوهاب عزام، **التصوف وفريد الدين العطار**، الناشر مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، (د. ت).

الصابوني، محمد علي، **التبيان في علوم القرآن**، الناشر دار إحسان للنشر والتوزيع – طهران، ط3، 1230-1388.

السهروردي، شيخ الإسلام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكري القريشي، **عوارف المعارف**، تحقيق: سمير شمس، الناشر: دار صادر– بيروت،(د. ط)،(د. ت).

السُلمي، أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي(ت.421-1030)، **تفسير السُلمي حقائق التفسير**، تحقيق: سيد عمران، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت،(د. ط)،1421- 2001.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت.794-1392)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376- 1957، الناشر دار إحياء الكتب العربية.

الزر قاني، محمد عبد العظيم (ت.1367-1948)، **مناهل العرفان**، الناشر دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (د.ت).

ألزرعي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت.751-1350)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد ألفقي، الناشر دار الكتاب العربي– بيروت، ط3، 1393– 1973.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419- 1998.

الداوودي المالكي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين (ت.945-1528)، **طبقات المفسرين**، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، (د. ط)،(د.ت).

جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، الناشر دار الكتاب اللبناني، (د. ط)، (د.ت).

الجرجاني،علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405.

التفتازاني، سعد الدين مسعود، **شرح العقائد النسفية**: تحقيق: مصطفى مرزوقي، الناشر: دار الهدى– الجزائر،(د.ط)،(د.ت)،

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت.1270-1853)، روح **المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

التستري، سهل بن عبد الله (ت.283-896)، **تفسير القرآن العظيم**، الناشر: مطبعة السعادة (د. ط)، 1908.

الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، الناشر: دار الآفاق الجديدة، 1403- 1983، (د. ط).

الإمام الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: احمد شاكر، الناشر: مصطفى البابي الحلبي،(د.ط)، 1358- 1940.

الاسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت.772-1370)، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1420- 1999.

الأحمد نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول، **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1421– 2000، تحقيق: حسن هاني، ودائرة المعارف، الناشر: مطبعة المعارف– بيروت، سنة 1882.

أبي زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى بن أحمد (ت.1394-1974)، **المعجزة الكبرى القرآن**، الناشر: دار الفكر العربي، (د. ط)، (د.ت).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت.774-1372)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط1، 1408-1988، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان، ط1، 1413- 1993.

ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس،(د. ط)، 1997.

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت.232-808)، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر: دار يعرب، (د. ط)، 1425- 2004.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت.728-1328)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيميه**، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د. ط)، 1425- 2004.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تقي الدين، **فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والاصول والفقه ومعه أدب المفتي والمستفتي**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة، (د. ط)، 1406- 1986.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت.597-1200)، **تلبيس إبليس**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط1، 1421-2001.

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت.790-1388)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1، 1417-1997.

مقال التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة ، Qays Abdullah Muhammed، Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2014 ,sayı: 25, ss. 93-123. http://dx.doi.org/10.14395/jdiv154.

**Kaynakça**

Abdülaziz es-Seyyid el-Ehl, "Makâlü'z-Zahir ve'l-Batın", MecelletüMüniri'l-İslam, 11/1967.

Abdülvehhab Azem, et-Tasavvuf ve FerîdüddinAttâr, Müessesetü'l-Hindâvîli't-Talim ve's-Sekâfe, t.s.

AbdülvehhabFayid, MenhecüİbnAtiyye fî Tefsîri'l-Kur'âni'l-Azîm, el-Hey'etü'l-ÂmmeliŞuûni'l-Matâbii'l-Âmiriyye, 1393/197.

AhmedNagarî, KâdîAbdünnebî b. Abdürrasül, Düstûru'l- Ulemâ ev Câmiu'l-Ulûm fî Istılâhâti'l-Fünûn,Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 1421/2000.

Âlûsî, ŞehâbeddinMahmud b. Abdillâh el-Hüseynî (ö. 1270/1854), Rûhu'l-Meânî fî Tefsîri'l-Kur'âni'l-'Azîm ve's-Seb'i'l-Mesânî,DâruİhyâiTurâsi'l-Arabî, Beyrut.

Askerî, Ebû Hilâl el-Hasen b. Abdillâh b. Sehl (ö.395), el-Mu'cemfî Bakiyyeti'l-Eşya, thk. Ahmed Abduttevvab, Dârul'l-Fazile, t.s.

Cemîl Salîbâ, el-Mu'cemü'l-Felsefî biElfâzi'l-Arabiyyetive'l-Farsiyyetive'l-İngiliziyyeti, ve'l-Farsiyyeti, Dâru'l-Kütübi'l-Lübnânî.

Cürcânî, Alî b. Muhammed b. Alî ( ö. 816/1413), et-Ta'rîfât, thk. İbrâhîmEbyârî, Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, Beyrut, 1. Baskı, 1405.

Dâvûdî Mâlikî, Muhammed b.Alî b. AhmedŞemsüddîn (ö. 945/1539), Tabakâtu'l-Müfessirîn, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut.

Ebû Zehre, Muhammed b. Ahmed b. Mustafâ b. Ahmed (ö. 1394/1974), el-Mu'cizetü'l-Kübrâ el-Kur'ân,Dâru'l-Fikri'l-Arabî.

el- Cevzî, Muhammed b. Ebibekir b. Eyyüb b. Sa'dİbn Kayyum, Medârikü's-Sâlikîn beyne Menâzil iİyyâkena'budu ve iyyâkenesteîn, Dâru'l-Kütübi'l-Arabî, Beyrut, 3. Baskı, 1393/1973.

el-Îsâvî, Meş'ân SuûdAbd, et-Tefsîrü'l-İşârî, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, t.y.

Endelüsî, Alî b. Ahmed Saîd b. Hazm Ebû Muhammed, el-İhkâm fî Usûlî'l-Ahkâm, Dâru'l-Afâkı'l-Cedîd, 1403/1983.

Fîrûzâbâdî, Mecdüddîn Ebü't-Tâhir Muhammed b. Ya'kûb (ö.817), el-Kâmûsü'lMuhît, thk. Mektebe Tahkîku't-Turâs fî Müesseti'r Risâle, Müessetü'r-Risâle, Beyrut-Lübnan, 8. Baskı, 1426/2005.

Ilâl el-Fâsî, Makâsıdü'ş-Şerîati'l-İslâmiyye ve Mekârimuâ, thk. İsmail el-Hüseynî, Dâru's-Selâm lit't-Tabâa ve'n-Neşrve't-Tevzî, t.s.

İbn Âşûr, eş-Şeyh Muhammed et-Tâhir, et-Tahrîrve't-Tenzîl,DâruSahnûn, Tunus, 1997.

İbn Atıyye, Ebû Muhammed Abdülhak b. Gâlib el-Endelüsî (ö. 541/1147), el-Muharrerü'l-Vecîz fî Tefsîri'l- Kitâbi'l 'Azîz,thk. Abdusselâm Muhammed, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Lübnan, 1. Baskı, 1413/1993.

İbn Haldûn, Allâme VeliyyüddînAbdurrahmân b. Muhammed b. Haldûn (ö. 232/808), Mukaddime İbnHaldûn, thk. Abdullah Muhammed ed-Dervîş, Dâr Y'arab, 1425/2004.

İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ İsmâîl b. Ömer b. Kesîr el-Kureşî el-Basrîed-Dımeşkî (ö. 774/1372), el-Bidâyetü ve'n-Nihâye,thk. Alî Şîrî, Dâru İhyâi Turâsi'l-Arabî, 1 .Baskı, 1408/1988.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem b. Alî Ebü'l-Faz lCemâlüddîn b. Manzûr el-Ensârî er-Rüveyfiî el-İfrîkî (ö. 711/1311), Lisânü'l-Arab, Dâr Sâdır, Beyrut, 3. Baskı, 1414.

İbn Salah, Osmân b. Abdirrahmân eş-Şehrezûnî (ö . 642/1245), Fetâvâ ve Mesâ'ilü İbni's-Salâh fi't-Tefsîrve'l-Hadîsve'l-Usûlve'l-Fıkh ve meahu Edebü'l Müftîve'l-Müstefî,thk. Abdülmu'ti Emîn, Dâru'l-M'arife, 1406/1986.

İbn Teymiyye, Takiyyüddîn Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Teymiyye el-Harrâni (ö.728/1328), Mecmû' Fetâvâ Şeyhu'l-İslâm Ahmed b. Teymiyye,Vuzerâtü'ş-Şuyûnu'l-İslâmiyye ve D'ave ve'l-İrşâdu's-Suûdiyye, 1425/200xf*r*4.Bj.

İbnü'l-Cevzî, Cemâlüddîn Ebu'l-Ferec Abdurrahmân b. Alî b. Muhammed (597/1200), Telbîs İblîs, Dâru'l- Fikrli'd-Tabâati, Beyrut, 1421/2001.

İbrâhim b. Mûsâ b. Muhammed el-Lahmî el-Gırnâtî (ö. 790/1388), el-Mufâkât, thk. Ebû Ubeyde Meşhûr b. Hasen Âl-i Selmân, Dâru İbn Affân, 1. Baskı, 1417/1997.

İmâm Şâfiî (204/820), er-Risâle, thk. Ahmed Şâkir, Mustafâ el-Babu'l-Halebî, 1358/1940.

İsnevî, Abdürrahîm b. Hasan b. Alî eş-Şâfiî Ebû Muhammed Cemâlüddîn (ö. 772/1370), Nihâyetü's-Sûl fî Şerhi Minhâci'l-Usûl,Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 1420/1999.

Konevî, Muhammed b. İshak Ebû'l-Meâli Sadreddin, İcazül-Beyan fi Tefsiri Ümmil-Kur'ân, Müessesetü Bostan Kitap, Kum, 1423.

Kuşeyri, Abdülkerim b. Hevâzin b. Abdilmelik (ö. 465/1072), er-Risâletü'l-Kuşeyriyye, thk. Abdulhuleym Mahmud b. eş-Şerif, Dâru'l-Mearif, Kahire, ty.

Mennâu'l-Kattân (ö. 1420/1999), Mebâhis fî Ulumi'l-Kur'ân, Mektebetü'l-Mearifli'n-Neşrve't-Tevzî, 1. Baskı, 1421/2000.

Muhammed el-Hızır Hüseyin, Ali Rıza el-Hüseynî, Belâgatü'l-Kur'ân, Dâru'n-Nevâdir, yy.,ts.

Muhammed el-Hızır Hüseyin, Ali Rıza el-Hüseynî, Resâilü'l-Islâh, Dâru'n-Nevâdir, yy.,ts.

Muhsin Abdülhamid, Âlûsî Müfessiran, Matbaatü'l-Meârif, Bağdat, 1388/1968.

Müslim, Müslim b. Haccâc Ebü'l-Hüseyn el-Kuşeyrî en-Nîsâbûrî (ö.261), Sahîhü'l-Müslim, thk. Muhammed Fuâd Abdülbâkî, Dâr-u İhyâ et-Turâsu'l Arabî, Beyrut.

Qays Abdullah Muhammed, Makale et-Tefsîru'l-İşârîBeyne'l-Ravative'l-Bidat, Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2014/1, 13/25, ss. 93-123. http://dx.doi.org/10.14395/jdiv154.

Sâbûnî, Muhammed Ali, et-Tibyân fî Ulumi'l-Kur'ân, Dâru İhsan li'n-Neşri ve't-Tevzî, Tahran, 3. Baskı, 1230/1388.

Sühreverdî, Şihabuddin Ebu Hafs Ömer b. Muhammed el-Bekrî, Avârifü'l-Maârif, thk. Semir Şems, Dâr Sadır, Beyrut, t.s.

Sülemî, Ebu Abdurrahman Muhammed b. Musa el-Ezdî, Tefsîru's-SülemîHakâiku't-Tefsîr, thk. Seyyid İmran, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1421/2001.

Teftâzânî, Sa'düddîn Mes'ûd (ö. 192/1390), Şerhu'l- 'Akâ'id en-Nesefî,thk. Mustafâ Merzûkî, Dâru'l-Hedy, Cezayir.

Tüsterî, Sehl b. Abdillâh (ö. 283/896), Tefsîrü'l-Kur'âni'l-Azîm,Matbaatü'l-Seâdet, 1908.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed b. Osman (ö. 748/1348), Tezkiretü'l-Huffâz, thk. Zekeriya Umeyrât, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut-Lübnan, 1. Baskı, 1419/1998.

Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed b. Ömer el-Havarizmî (ö.538/1143), Esâsül'l-Belâga, Dâru'l-Fikir, 1. Baskı, 1419/1998.

Zerkânî, Muhammed Abdülazim (ö. 1367-1948), Menâhilü'l-İrfân, Daru'l-Fikir, Beyrut, t.s.

Zerkeşî, Ebû Abdillâh Bedrüddîn Muhammed b. Abdillâh b. Bahâdır (ö. 794), el-Burhân fî Ulûmi'l-Kur'ân, thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim, DâruİhyâI'l-Kütübi'l-Arabî, 1. Baskı, 1376/1957.